# التعبيرات السياقية والاصطلاحية وحاجتها إلى معجم عربي لها لتعليمها لغير الناطقين بغير العربية

تولوس مصطفي*

**Abstract**

This article discusses one of Arabic learning problems related to Contextual Expressions (*Al-Ta'bīr al-Siyāqī*) and Idiomatic Expression (*Al-Ta'bīr al-Iṣṭilāḥī*). These linguistic problems become one of Arabic learning obstacles as someone who learns Arabic—as so learning other foreign languages--will face the expressions whose meanings are different from the original meanings (lexical meanings).

This obstacle is hardened by the fact that it is hard to find a dictionary which contains this kind of expressions. In this article, the writer discusses firstly about what do those expressions mean, the characters of each expression, the differentiation between the two expressions, and common overlapping of the expressions.

Besides, the writer also investigates and evaluates how far the classical and contemporary Arabic dictionaries con-tain those expressions. In this discussion, the writer focuses on Contextual Expressions, their meanings, the aims of composing the expressions as well as the growth and development of the expressions in Arabic and other languages.

From this investigation, it is found that the concern of classical dictionary writers in explaining the above expressions was great. This is different from contemporary dictionary writers who have a little concern to this. It is also hard to find a specific contemporary dictionary which contains the expressions. Therefore, the writer suggests Arabic linguists to write this kind of dictionary.

*مدرس اللغة العربية بقسم تعليم اللغة العربية كلية التربية جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بيوجياكرتا

**Abstrak**

Tulisan ini menyoroti tentang salah satu problem pembelajaran bahasa Arab yang berkaitan dengan *Al-Ta'bir al-Siyaqy (Contextual Expression)* dan *Al-ta'bir al-isthilahi (idiomatic Expression)*. Kedua masalah kebahasaan tersebut menjadi salah satu kendala belajar bahasa Arab, karena seseorang yang belajar bahasa Arab --sebagaimana belajar bahasa yang lain-- akan dihadapkan pada ungkapan-ungkapan yang mempunyai arti yang berbeda dari arti asal suatu kata (arti lexical).

Kesulitan tersebut menjadi semakin terasa ketika ternyata belum tersedia atau sangat langkanya kamus yang secara spesifik memuat kedua jenis ungkapan tersebut. Dalam artikel ini, penulis, pertama, mendiskripsikan tentang apa yang dimaksud dengan kedua ungkapan tersebut diatas, karakter masing-masing, perbedaan antara keduanya dan sering tumpang tindihnya kedua istilah tersebut.

Disamping itu, penulis juga melakukan pelacakan dan penelusuran terhadap kamus bahasa Arab pada masa klasik dan kontemporer tentang sejauhmana perhatian mereka dalam mengungkap makna kedua *ta'bir* tersebut dengan mengambil beberapa sampel. Disini penulis memberikan penekanan secara khusus terhadap ungkapan kontektual (*Al-ta'bir al-siyaqy*); pengertiannya, tujuan penyusunannya, awal kemunculan dan perkembangannya, baik dalam bahasa Arab maupun bahasa yang lain.

Dari kajian ini terungkap betapa perhatian para penyusun kamus dimasa klasik cukup besar di dalam mengungkap kedua ungkapan di atas. Hanya saja para penyusun kamus kontemporer belum memberikan perhatian yang sama seperti pada masa klasik padahal kedua ungkapan tersebut terus berkembang. Apalagi kalau berkaitan dengan kamus yang secara spesifik memuat kedua ungkapan tersebut dan diperuntukkan sebagai pendukung pengajaran kedua ungkapan tersebut, maka ternyata sangat langka, kalau tidak bisa dikatakan tidak ada. Karena itu penulis sangat mengaharapkan adanya penyusunan kamus semacam ini.

**المدخل:**

لقد عانت ساحة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها منذ عصور طويلة من نقص في مقومات النجاح وما تزال تعاني ذلك .وأهم أسبابه أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لا يختلف عما هو متبع للناطقين بها وهذا يشمل المنهج وطرق التدريس والكتاب المدرسي والمعاجم المستخدمة لهذا الغرض، مع أن المنطق تشير إلى الاختلاف بين تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتعليمها للناطقين بها.

وفي ميدان تدريس العربية للناطقين باللغات الأخرى وتيسير تعلمها لمن يرغب، قامت المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإجراء دراسات وأبحاث ميدانية تبين منها أن هناك نقصا ملحوظا في جوانب أربعة من متطلبات العملية وهي :

١- المدرس المدرب تدريبا عصريا والمكون تكوينا لسانيا وتربويا لتعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى.

٢- الأبحاث اللسانية والتطبيقية في هذا الميدان تتناول المادة الأساسية والطرائق التدريسية وإعداد المعلمين.

٣- الكتاب المدرسي الجيد المخصص لتعليم العربية لغير الناطقين بها

٤- المادة المساعدة كالوسائل السمعية والبصرية والمعاجم وغيرها[١]

وقد تبين للكاتب من مراجعة ما تم من جهود في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أن التركيز في مجال المعاجم كان على الكلمة المفردة سواء أكان ذلك في المعاجم العربية الأحادية اللغة أم في المعاجم الثنائية اللغة ونادرا ما اهتم الدارسون بمعالجة علاقة الكلمات بسياقها اللغوي والاجتماعي مما اهتمت به الدراسات اللغوية الحديثة.

[١] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صناعة المعجم العربي ص. ١٤

فاللغة مجموعة تراكيب وعبارات اصطلح الناس على استعمالها في معـــان خاصة ومناسبات معينة، وهي ما يسميه الغربيون" الجمل والعبارات الاصطلاحية " (Idiomatik Exppression)وتشمل كل جملة تتجاوز فيها الكلمات معانيـــها الأصلية الدالة عليها في اللغة وهي منعزلة عن سياقها أو استعمالها في تراكيب إلى معان أخرى تكتسبها عن طريق التراكيب والاستعمال وهي مـــا يعـــرف في الإنجليزية بالتعبير السياقي (Contextual Expression) أي الألفاظ المركبة الـــتي يتوقف فهم معناها على سياق تركيبها[٢]

وفي اللغة العربية نجد مثالا لذلك في الفعل) ضرب (فهو بمعناه الحقيقـــي المعجمي في حال انفراده ذو دلالة عامة تفيد الإصابة والصدم وإيقاع الشيء على الشيء، وهو خلال الاستعمال في تراكيب مختلفة يتجاوز معناه الأصلي الـــذي وضع له إلى معنى أخرى محدد يكتسبها من طريق التراكيب أو من علاقته بغيره من الكلمات وهو ما توضحه التراكيب الآتية حيث يعنى الفعل) ضرب (في كل منها معنى خاصا محددا لم يكن له في أصل وضعه أو مدلوله العام.

فنحن نقول:

| | | |
|---|---|---|
| ضرب البوق | بمعنى | نفخ فيه |
| ضرب الخيمة | " | نصبها |
| ضرب عنه صفحا | " | أعرض عنه |
| ضرب به عرض الحائط | " | أهمله وأعرض عنه احتقارا |
| ضرب في الأرض | " | ذهب وأبعد أو خرج في طلب الرزق |
| ضرب على يده | " | أمسك به ومنعه التصرف |

[٢] احمد أبو سعيد ،معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم والمولد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧،ص٥.

| | | |
|---|---|---|
| ضرب الفحل | " | نكح أو اشتهى النكاح |
| ضرب له مثلا | " | وصفه وقاله وبينه ومثل له به |
| ضرب إلى كذا | " | مال |
| ضرب الدهر بيننا | " | أفسد أو فرق وباعدا |
| ضرب على أذنه | " | منعه أن يسمع |
| ضرب النقود | " | سكها وطبعها |
| ضرب الجزية | " | أوجبها وفرضها |
| ضرب عليه الحصار | " | حاطه به |
| ضرب الشيء بالشيء | " | خلطه ومزجه |
| ضرب في حديد بارد | " | طالب التأثير في مالا يؤثرفيه[٣]. |

والتعبير السياقي يعتبر من أكبر الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها، ولمواجهة تلك الصعوبات لا بد من إيجاد الوسائل التي تعين على تذليلها ومنها المعجم الذي يهتم بالتعبير السياقي.

## التعبير الاصطلاحي والتعبير السياقي

وقبل أن يبحث عن تذليل الصعوبات لقضية التعابير الاصطلاحية والسياقية يجدر بالكاتب أن يبحث أولا عن مفهوم هذين الاصطلاحين.

### ١-التعبير الاصطلاحي:

حدد أحمد أبو سعد في مقدمة المعجم الذي ألفه وهو المسمى بمعجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد، أن التعبير الاصطلاحي أو العبارات الاصطلاحية "Idiomatic Expression" هو عبارة

[٣] نفس المرجع، ص.:٦

تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التراكيب إلى معنى آخر بلاغي اصطلاحي يتحصل بطريق المجاز أو بأسلوب التعبير الكنائي[4] وهذه العبارة تتألف من لفظين أو أكثر أو تنظم معا في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التراكيب.

أما الدكتور كريم زكي حسام الدين فقد عرف التعبير الاصطلاحي بأنه نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية[٥].

## خصائص التعبير الاصطلاحي:

من خلال التعريف السابق يمكن أن نستنبط خصائص التعبير الاصطلاحي كالتالي:

١. صعوبة الترجمة الحرفية للتعبير
٢. ثبات التعبير الاصطلاحي
٣. إمكانية اقتصار التعبير على كلمتين أو كلمة واحدة
٤. تحول كلمات التعبير من معناها الحرفي إلى معنى متفق عليه من الجماعة اللغوية.

## ١ - صعوبة الترجمة الحرفية:

يرتبط التعبير الاصطلاحي بلغته ارتباطا وثيقا لذلك لا تسهل ترجمته حرفيا ونقله من لغة إلى أخرى بشكل مباشر بل أنه يستعصي تماما على النقل في كثير من الأحيان لعدم وجود مقابل حرفي. "Non-Literal Equivalence "

---

[4] ص :٥ السابق، المرجع سعد، أبو احمد

[٥] كريم زكي حسام الدين، الدكتور، التعبير الاصطلاحي، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٥، ص ٣٥.

فإذا أخذنا التعبير الاصطلاحي العربي" رد يديه إلى فيه "فإننا عندما نترجم هذه الكلمة حرفيا إلى اللغة الإندونيسية مثلا فلا تؤدى الترجمة إلى المقصود فلذلك لا بد من التوضيحات ولا يراد من تلك الكلمة ظاهرها ولكن المراد هو مغتـــاظ وهو تعبير اصطلاحي قرآني مأخوذ من قوله تعالى" فردوا أيديهم إلى أفواههم."

وتعود صعوبة ترجمة أو نقل مثل هذا التعبير من لغة إلى أخرى إلى ثلاثـــة أسباب:

١. الطبيعة المجازية للتعبير الاصطلاحي

٢. اختلاف البيئة أو الإطار الثقافي من لغة إلى أخرى

٣. الجهل بالظروف والملابسات التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي

و هي صعوبة تواجه متحدث اللغة الأم نفسه إلى جانب متحدث اللغة المكتسبة.

إن مثل هذا التعبير الاصطلاحي" خضراء الدمن "الذي يعنى المرأة الحسناء في المنبت السوء والمأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم في مجال اختيار الزوجة، قد يجد العربي المسيحي صعوبة في فهمه، وهي صعوبة قد لا تختلف عن الصعوبـــة التي يواجهها الأوروبي متعلم العربية والغريب عن الظروف والملابسات الإسلامية للتعبير[٦].

ولمترجمي التعابير الاصطلاحية لابد من الرجوع إلى المصادر والمراجع التي تتكلم عن الظروف والملابسات التي نشأت التعابير الاصطلاحية من خلالها حفاظا على سلامة الترجمة ودقتها.

## ٢ - ثبات التعبير الاصطلاحي:

يتميز التعبير الاصطلاحي بالثبات وعدم التغيير في تركيبه من ناحية و في دلالته من ناحية أخرى، فهذا الثبات الذي يتمتع به هو أحد الخصائص المميزة له،

[٦] نفس المرجع ص ٣٧.

وإذا قارنا التعبير الاصطلاحي والألفاظ المفردة بالنسبة للتعبير الدلالي فسنجد أن التعبير الاصطلاحي لا يخضع للتعبير الدلالي السريع الذي تعرفه الألفاظ المفـــردة فهو يتمتع بقدرة على الثبات الدلالي.

أما من الناحية التركيبية فنجد أن التعبير لا يقبل في معظم الأحيـــان أي نوع من أنواع التغيير مثل الاستبدال أو الحذف أو التقديم أو التأخير لأن هـــذا يؤدى إلى تحطيم معنى التعبير تماما[٧]

ففي التعبير(في ذمة الله) لا يجوز تعديل كلمة(ذمة) إلى (ذمم) ولا تبديل كلمة (الله) بكلمة (الرب) ولا حذف إحدى كلماته.

فالتعبير الاصطلاحي" على قدم وساق "لا يمكن أن نقدم ونؤخر فيه ونقـــول" على ساق وقدم ."والتعبير الاصطلاحي" أكل الدهر عليه وشرب "لا يأتي على" شرب عليه الدهر وأكل[٨]

إن مثل هذه التعبيرات وغيرها يتميز بالثبات وعدم التغـير كمـــا أنـــه يستعصي على محاولة التغيير بالاستبدال والحذف أو التقديم أو التأخير كما ذكرنا.

وعلى الرغم من ذلك نلاحظ أن بعض التعبيرات الاصطلاحيـــة الـــتي تعرفها اللغة تسمح بنوع من التغيير ولكنها تتفاوت في إمكانات التغيير فبعضـــها يقتصر على مجرد تغيير حرف جر بحرف آخر أو حذفه في مثل" ثار حابلهم علـى نابلهم "فيمكن أن نقول ثار حابلهم ونابلهم، أو في مثل " يعادل في الأمر فيمكن أن نقول يعادل الأمر، كما يمكن أن نستبدل كلمة بأخرى في مثل شمر عن ساعده فنقول شمر عن ساقه أو في مثل ندى الكف يمكن أن نقول ندى اليد[٩].

---

[٧] كريم زكي حسام، المرجع السابق، مقتبسا عنLongman, Dictionary of English Idiom

[٨] على القاسمي الدكتور، التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها ,ص: ٢٧

[٩]أنظر هذه التعبيرات في مواضعها بلسان العرب

كما نجد أن بعض التعبيرات تتوسع في عملية التغيير فنجمع بين استبدال حرف جر وكلمة في أن واحد في مثل" كشف عن ساقه"، قام على ساقه،" في جناح طائر"، بين مخالب طائر، على رجل طائر.

وبناء على ذلك فقد قسم بعض الباحثين التعبيرات إلى قسمين، قسم لا يقبل للتغيير وأطلق عليه مصطلح التعبيرات المغلقة " Closed Expression في مقابل التعبيرات المفتوحة Open Expression" "التي تسمح بنوع من التغيير[١٠]

### ٣- إمكانية الاقتصار على كلمتين أو كلمة:

يتكون التعبير الاصطلاحي عادة في أي لغة من أكثر من كلمتين إلا أننا نجد في بعض الأحيان تعبيرات تتكون من كلمتين أو كلمة واحدة، كما نرى في مثل هذه التعبيرات : سحابة صيف، قاطع طريق، ابن السبيل، عريض الوسادة، جنان الكلب، حمى الأنف، لين العريكة، قوى الشكيمة، قميص عثمان، شعرة معاوية.

ونجد أيضا التعبير الاصطلاحي الذي يقتصر على كلمة واحدة مثل: قارورة بمعنى المرأة، وقد جاءت في الحديث النبوي حين مر النبي صلى الله عليه وسلم بأنجشة وهو يحدو بنساء العرب، وكان حسن الصوت، فقال له : يا أنجشة، رفقا بالقوارير، ومعناها كما قال ابن دريد : لا تحسن صوتك فإن النساء قلوبهن في رقة القوارير[١١]

كما يكنى عن المرأة بالنعجة أيضا، وقد جاء ذلك في قوله تعالى" إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة[١٢] .أي امرأة.

---

[١٠] كريم زكي حسام، المرجع السابق، ص : ٤٠ مقتبسا عن Longman, Op cit p.5

[١١] أحمد أبو سعد، المرجع السابق، ص : ١١٦

[١٢] سورة ص/ ٢٣ والكناية والتعريض للثعالب، ص : ٣

و نجد في اللغة العربية كثيرا من الكلمات المفردة تحولت إلى تعبيرات اصطلاحية فعندما نقول مثلا فلان آية نعنى بذلك كامل الخلق، وفلان متلون أي لا يثبت على حال .فلان أذن أي يسمع لكلام الآخرين، فلان مقطع بمعنى محنك[١٣]

**٤- تحول التعبير عن المعنى الحرفي**

عرفنا أن التعبيرات الاصطلاحية لا تستمد معناها من الكلمات المكونة لها وإنما من اتفاق الجماعة اللغوية أو ما أسميناه بالاصطلاح أو التعارف[١٤] وتقتصر دلالة التعبير الاصطلاحي على المعنى المجازى البعيد ولا تنصرف إلى معناه الحقيقي القريب .فدلالة التعبير الاصطلاحي" بيد من حديد "في جملة" حكم البلاد بيد من حديد "لا تنصرف إلى اليد أو الحديد وإنما إلى الحزم والشدة، إلا أن التعبير الاصطلاحي قد يكون مطابقا في نصه لتعبير غير اصطلاحي ذي معنى حقيقي. وهنا يمكن الاستعانة بالقرائن المقامية والقرائن المقالية، اللفظية منها واللغوية، للتفريق بين التعبيرين .فمثلا التعبير الاصطلاحي" ضرب القاضي على يده" يعنى حجزه ومنعه من التصرف، أما إذا وردت العبارة" ضرب القاضي على يده بعصا غليظة "فمعناها أن الضرب على اليد كان ضربا حقيقيا و لم يعد التعبير" "ضرب على يده "تعبيرا اصطلاحيا لأننا في هذه الحالة يمكننا التغيير في عناصر التعبير فنقول ضرب( على رأسه أو ظهره أو ساقه)[١٥].

وهناك خصائص أخرى للتعبير الاصطلاحي التي أضافها د .على القاسمي وهي:

٥ - **خضوع التعابير الاصطلاحية الفعلية للمطابقة** في العلاقة الإعرابية والشخص(المتكلم والخطاب والغيبة)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) ، والنوع

[١٣] كريم زكي حسام، المرجع السابق، ص : ٤٢.

[١٤] نفس المرجع، ص : ٤٢.

[١٥] على القاسمي، المرجع السابق، ص: ٢٨.

(التذكيروالتأنيث) فالتعبير الاصطلاحي " نذر نفسه ل "يأتي على " نذرت نفسي ل "ونذرنا أنفسنا ل "و"نذرت نفسها ل "الخ طبقا للمقام.

**٦ - عرضة لعدد من الظواهر اللغوية أسوة بالمفردات.**

لما كان التعبير الاصطلاحي يشكل وحدة دلالية واحدة فإنه عرضة لعدد من االظواهر اللغوية أسوة بالمفردات .ومن هذه الظواهر الاشتراك اللفظي، والترادف، فقد يكون للتعبير الاصطلاحي معنيان مختلفتان، نحو (ألقى عليه القول):

١) أملاه ٢) أبلغه

كما قد يكون للتعبير الاصطلاحي مرادف مكون من تعبير اصطلاحي هو الآخر، نحو :لبي نداء ربه :انتقل إلى جوار ربه، نفض يديه من( الأمر) :غسل يديه من (الأمر) انبسط وجهه :انبسطت أساريره[١٦].

كما يتعرض التعبير الاصطلاحي أيضا بظاهرة (التضاد) وهو حمل الصيغة الواحدة معنيين متضادين، في مثل قولهم :فلان جلس بيته، وهو كلام يحتمل وجهين مختلفين من المعنى أحدهما المدح إذا كان يراد بعدم المفارقة البعد عن الفتنة والثاني الذي إذا كان المقصود أنه لا يصلح إلا للزوم البيت[١٧].

**بنية التعبير الاصطلاحي:**

لقد دلتنا الدراسة الأولية التي قام بها الدكتور على القاسمي على عدد كبير من التعابير الاصطلاحية، وهذه التعابير تنسجم في بنيتها وقواعد النحو العربي.

[١٦] على القاسمي، المرجع السابق.

[١٧] أحمد أبو سعد، المرجع السابق، ص: ١١.

ويمكننا تقسيمها إلى ثلاثة أنواع طبقا لقسم الكلام الذي تنتمي إليه الكلمة التي تقع في بداية التعبير الاصطلاحي وهذه الأنواع هي:

أ (التعابير الاصطلاحية الفعلية والتي تتكون من فعل يليه حرف أو اسم أو غيرها، مثل (انقطع ل) و (ألقى الضوء على) و (يتجاذبون أطراف الحديث).

ب (التعابير الاصطلاحية الاسمية التي تتكون من اسم تليه كلمة أخرى أو أكثر. مثل (غنى ب)و (يد من حديد).

ج) التعابير الاصطلاحية الحرفية التي تتكون من حرف يليه اسم أو أكثر .مثل (على قدم وساق) و( بشق الأنفس)

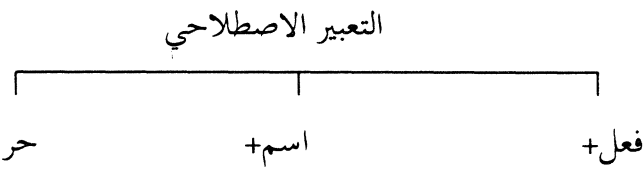


**التعابير الاصطلاحية الفعلية:**

تشكل التعابير الاصطلاحية الفعلية الأغلبية العددية في الأنواع الثلاثة، كما أن المشكلات التي تثيرها أضخم حجما من المشكلات التي يواجهها الباحث في التعابير الاصطلاحية من النوعين الآخرين ولعل التعابير الاصطلاحية التي تتألف من فعل و حرف تستحق عناية خاصة لأن هذا الحرف الذي يطلق عليه عادة حرف الجر ليس واحدا دائما فهو يختلف من حالة إلى أخرى اختلافا بنيويا ودلاليا، ولقد قام الدكتور على القاسمي بدراسة استقرائية لا ستكناه علاقة الفعل بحرف الجر الذي يليه في اللغة العربية فظهر لنا أن هذه العلاقة على ثلاثة أنواع وأعطى مثالا لها بالجمل الآتية:

١-مشى على الماء ٢ -صبر على الظلم ٣-مال على الرعية

و على الرغم من أن هذه الجمل الثلاث تتماثل في ظاهر الأمر ويتشابه تركيبها فهي تتألف من فعل لازم، وجار ومجرور، وعلى الرغم من أن حرف الجر واحد في الجمل الثلاث، فإن التحليل اللغوي الذي أجرى دلنا علي أن علاقة حرف الجر(على) بالفعل تبين من جملة إلى أخرى تباينا بنيويا ودلاليا، فإذا قمنا بتغيير حرف الجر في الجملة (١) واستعضنا عنه بحرف جر آخر، ظل المعنى الأصل للفعل (مشي) على حاله، وقد يتغير معنى شبه جملة الجار والمجرور فقط، كما نجد في الجمل الآتية:

١ -مشي على الماء ٢ -مشي إلى الماء

٣ -مشي من الماء إلى اليابسة ٤-مشي في الماء

٥-مشي فوق الماء ٦-مشي تحت الماء

٧-مشي قرب الماء، الخ.

كما أن الفعل (مشي) لا يتغير إذا غيرنا الاسم المجرور(الماء) مع الإبقاء على حرف الجر أو تغييره كما هو الحال في الجمل الآتية:

١-مشي على الماء ٢ -مشي على الجب

٣ -مشي على اليابسة ٤-مشي على الزرابي

٥ - مشي على الورد ٧ -مشي على الورد والفل والياسمين

و من ناحية ثالثة فإن حذف الجار والمجرور بالمرة لا يغير معنى الفعل (مشي) أو يخل فيه.

وهكذا نستنتج أن العلاقة بين الفعل وحرف الجر هي علاقة عادية وليست علاقة عضوية لازمة ضرورية لبنية النص اللغوي أو لدلالة الفعل التي يريدها المتكلم بل نلحظ أن العلاقة بين حرف الجر و مجروره أوثق من العلاقة بينه وبين الفعل.

أما في الجملة (٢) "صبر على الظلم"، فنجد ملازمة بين الفعل(صـــبر)، لدي تعديته، وحرف الجر( على) .وهذه العلاقة العضوية تظهر جلية لدي تطبيـق اختار الاستعاضة على الاسم المجرور بأسماء أخرى دون أن نضطر إلى تغيير حرف الجر، ودون أن يتأثر معنى الفعل(صبر)أو يختل، كما في الجمل الآتية:

(٢) صبر على الظلم

صبر على الأذى صبر على الألم صبر على الفراق

صبر على العذاب صبر على القطيعة ...الخ

أما إذا حاولنا تغيير حرف الجر بحرف جر آخر، فإننا نخرج عن العـــرف اللغوي، ونجانب التركيب السليم، ونبتعد عن التعبير الفصيح، كما في الجمـــــل الآتية:

(٢) صبر على الظلم

(صبر إلى الظلم

(صبر من الظلم

(صبر بالظلم

(صبر فوق الظلم

(صبر بجانب الظلم[١٨].

من كل هذا نستنتج أن الفعل (صبر) لا يتعدى إلا بحرف الجر(على )دون غيره من حروف الجر، أما إذا اتبعناه بحرف جر آخر غدت الجملة ناسية، مختلفـة التركيب، وخرجت عن الاستعمال اللغوي الشائع .ولكن معنى الفعل( صـبر) لا يتوقف على حرف الجر(على) أو يتغير به، فقد يرد الفعل لازما أي لوحده يؤدى المعنى، كما في قولنا " وكنا نتوقع أن يثور ولكنه صبر."

[١٨] العلامة *أمام الجملة تدل على اختلاف تركيبها أو دلالتها

أما في الجملة (٣) "مال على الرعية ("ظلمهم) فالعلاقة بين الفعل(مـال) والحرف(على) هي علاقة عضوية ضرورية لأداء المعنى المطلوب، ولو حذفنا الجار والمجرور لا يختلف معنى الفعل .فالفعل (مال) يعنى أصـلا زال عـن اسـتوائه، ويكتسب معنى آخر بإضافة الحرف (على) إليه بصورة اصطلاحية .أما إذا غيرنـا الحرف فإن المعنى يختل أو يختلف، كما في الجمل الآتية:

*مال في الرعية *مال من الرعية *مال فوق الرعية

مال إلى الرعية =أحب (مال إلى، تعبير اصطلاحي آخر)

و من ناحية أخرى، فإن العلاقة بين حرف الجر والمجرور في جملة (مـال على الرعية) ليست ضرورية للمحافظة على معنى (مال + على) الاصطلاحـي. ولهذا فبإمكاننا تغيير الاسم المجرور مع عدم الإخلال بمعنى (مال + على) أو تعبيره في الجمل الآتية.

(٣) مال على الرعية

مال على عائلته مال على أولاده مال على مرؤوسيه

مال على أصدقائه مال على زوجته...الخ

ومن هنا نستنتج أن علاقة الحرف (على) بالاسم المجرور هي علاقة عادية أما علاقته بالفعل فعلاقة اصطلاحية ضرورية للخروج بمعنى جديد يختلف عـن معنى الفعل الأصلي.

من كل هذا يتضح لنا أن العلاقة بين الفعل اللازم وحرف الجر الذي يليه على ثلاثة أنواع هي:

١) علاقة عادية، بحيث يمكن تغيير الفعل أو حتى حذف شبه جملة الجار والمجـرور دون أن يختل معنى الفعل أو يختلف، نحو:

مشي (على الشعب) وقف (في الحديقة) سهر( إلى الثالثة صباحا)

٢) علاقة سياقية، بحيث يختل تركيب الجملة أو تخرج من الاستعمال المألوف الشائع إذا غيرنا حرف الجر الذي يتعدى به ذلك الفعل، في حين أن حذف شبه جملة الجار والمجرور لا تخل بمعنى الفعل أو تغيره، نحو:

صبر (على الظلم) فشل (في عمله) استغال (من منصبه)

٣) علاقة اصطلاحية، بحيث يؤدى الفعل وحرف الجر معنى جديدا، وينتج عن تغيير حرف الجر أو حذف شبه جملة الجار والمجرور اختلاف المعنى المطلوب أو الإخلال به نحو:

مال على الرعية : بمعنى ظلمهم، وقف على السر بمعنى أدركه ,سهر على مصالح المواطنين بمعنى رعاها[١٩].

## ٢ - التعبير السياقي

يعد مصطلح السياقي "Context" من أكثر المصطلحات استخداما عند اللغويين والمتخصصين في تعليم اللغات وكذلك عند المشتغلين بالنقد الأدبي، ولكن المحتوى العلمي لهذه الكلمة يختلف باختلاف مدارس البحث وهو اختلاف يجعل لهذه الكلمة محتويين اثنين هما : السياق اللغوي "Linguistic Context" من جانب والسياق غير اللغوي "Non-Linguistic Context " من الجانب الآخر. كان التركيز في بحث السياق عند إتباع المدرسة الإنجليزية التي يمثلها فيرث"Firt" وعند أنصار المدرسة السلوكية في البحث اللغوي ويمثلها بلومفيد"Bloomfield" على العناصر المكونة للموقف، فكانت المكونات اللغوية تبحث في إطار سياق الموقف أو في إطار الاستجابة اللغوية، أي أن المكونات اللغوية تبحث في إطار الموقف الكلامي وما يتضمنه الموقف من عناصر مادية وحركية، والسياق بهذا المعنى- غالبا -هو السياق غير اللغوي.

[١٩] على القاسمي، المرجع السابق، ٢٢-٢٤.

ولكننا في الحديث عن المعاجم السياقية "Cotextual Dictionaries" نستخدم كلمة السياق- في المقام الأول -لوصف نوع من العلاقات بين الكلمات، وهي علاقات بين الكلمة وما ترتبط به دلاليا في السلسلة الكلامية، أي أنها علاقة تركيبية أو أفقية أو جملية Syntagmatic Relations.[٢٠]

فالتعبير السياقي هو توارد أو تلازم كلمتين أو اكثر بصورة شائعة في اللغة وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل كلمة منهما .ولا يكون هذا التلازم إجباريا كما لا يشكل التعبير السياقي وحدة دلالية أو النحوية واحدة. ومن التعابير السياقية : مكة المكرمة، المدينة المنورة، القدس الشريف، صديق حميم، أمل وطيد، ذاع صيته (الحسن)، انتهك حرمة، خرق معاهدة، انهمر المطر غزيرا ( أو بغزارة) الشريعة (الإسلامية) السمحأ، الدين (الإسلامي) الحنيف، تلقى دعوة، تسوية سليمة، ثلة من الجيش، كلمة مأثورة، من دواعي سوري[٢١].

فالتعبير السياقي إذا نوع من أنواع التعبير التي كثر استعمالها وهي مسكوكة ببنية معينة تتلازم فيها كلمتان أو اكثر بشكل لا إلزامي وهي لا تشكل وحدة دلالية مستقلة كما هو الحال في التعابير الاصطلاحية .والتعابير السياقية كالتعابير الاصطلاحية تتضمن دلالات جديدة إضافة إلى معاني الكلمات التي تتكون منها[٢٢].

## تراكيب التعابير السياقية:

تتنوع التراكيب التي ترد على منوالها التعابير السياقية تنوعا كبيرا لأنها في حقيقة الأمر تمثل جميع العلاقات الممكنة بين مفردات اللغة.

---

[٢٠] علي القاسمي، المرجع السابق ، ص ٢٢-٢٣.

[٢١] نفس المرجع ص ٢٩.

[٢٢] المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أبحاث الدورة التدريبية، الرباط، ٣٠٠ مارس

وقد أمكن الدكتور محمود فهمي حجازي التعرف على مجموعة من العلاقات السياقية الأساسية في استخدام العربية في المستوى المعاصر وذلك من خلال مجموعة المفردات التي وردت في الصحف المصرية والسودانية والسعودية على مدى شهر في عام ١٩٧٧ ودراسته للعلاقات السياقية المختلفة التي تتخذها هذه المفردات .وأهم هذه العلاقات:

١. علاقة الوصف، وهذه اكثر العلاقات السياقية شيوعا، ويكفي أن ننظر في تراكيب مثل : السفراء العرب، الوطن العربي، الأمة العربية، معطيات فكرية، التعاون الاقتصادي، إجراء تعسفي، وغير هذا كثير في الاستخدام العربي، وحصر هذه التراكيب السياقية مفيد في تعليم العربية لغير الناطقين بها لأنه يضع أمامهم مرجعا مفيدا للتأكد من صحة العلاقة بين الكلمتين.

٢. علاقة الصفة بحرف الجر، وهذه العلاقة مطابقة في أحوال كثيرة لعلاقة الفعل المرتبط مع الصفة في علاقة اشتقاقية، مثال ذلك) متعلق ب (وهناك تراكيب وصفية ترتبط بما بعدها بحر جر مثل : الأمين العام ل...، المدير العام ل...، الوجهة الأولى ل. ...

٣. علاقة التحديد الكيفي، وهنا نجد عدة تراكيب مثل : إلى حد ما إلى حد كبير، بعيد المدى، مثمر للغاية.

٤. علاقة التحديد الكمي والعددي، ويدخل في هذه التراكيب مثل : جميع الوفود، معظم الأعداد، اكثر التلاميذ، عدة مؤتمرات، العديد من، عدد كبير من، قليل من،...

٥. علاقة المضاف بالمضاف إليه مثل : أعضاء اللجنة، حرب العصابات، تذليل العقبات، اعتقال المواطنين، اغتيال سفير.

٦. علاقة الفعل بالمفعول به مثل : أعد برنامجا، أبدى تفاؤلا، أبدى ترحيبا، أعد العدة .و في أحوال كثيرة يمكن أن يؤدي التركيب الداخل في هذه العلاقة بفعل فبدلا من أعد العدة : استعد.

٧. علاقة الفعل بحرف الجر مثل : أعرب عن، تعرض ل، كتب عن، استفسر عن، أفضى إلى، وهذه علاقة مهمة تتنوع باختلاف اللغات، والخطأ فيها كبير عند متعلمي العربية من غير أبنائها.

٨. علاقة المصدر بحرف الجر، وهنا نجد ارتباطا واضحا بين المصدر وفعله في ارتباطه بحرف الجر، وذلك مثل" : السعي إلى "و" العمل على "و" الفشل في."

٩. علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، التي قد تكون من الناحية الدلالية نوعا من الترادف مثل" التعاون والتآزر و " العادات والتقاليد"، وأنواعها من التكامل، مثل" : الدين والدنيا "و" العلم والأيمان "وأنواعها من التضاد مثل" الجنة والنار "و" الليل والنهار."

١٠. علاقات التعبير عن الزمن، وذلك مثل تتفاقم يوما بعد يوم، في نفس الوقت، وبعد ذلك، في القرن العشرين، في القرن الماضي، في المستقبل القريب.

إن المعاجم السياقية تنطلق من هذه العلاقات اللغوية للكلمات، ولكنها تضع في اعتبارها تنوع المستويات عند الجماعة اللغوية الواحدة، لا شك أن ثمة تعبيرات وعلاقات سياقية تستخدم عند جمهور المثقفين في الحياة الاجتماعية والعامة دون ارتباط بمستوى بعينه، وعلى العكس من هذا فهناك تعبيرات تستخدم منطوقة، ولا تكاد تستخدم مكتوبة، وهناك تعبيرات تستخدم في المكاتبات الرسمية وأخرى تدور في الجو الأسرى وبين الأصدقاء مما يفرض في أعداد المعاجم السياقية ضرورة النص على تلك التعبيرات ذات المستوى المحدد[٢٣].

[٢٣] محمود فهمي حجازي، المرجع السابق ص ٢٤٥-٢٤٧.

**خصائص التعابير السياقية:**

انطلاقا من الافتراض الأساسي القائل أن التعبير السياقي لا يشكل وحدة دلالية أو نحوية واحدة، نستطيع أن نستخلص ما يلي:

١- يمكن أن نستشف معنى التعبير السياقي من فهم دلالة عناصره أو الكلمات المكونة له كل على حدة .فقولنا (خرق المعاهدة) يعنى (انتهك الاتفاقية) لأن خرق تعنى انتهك والمعاهدة تعنى" الاتفاقية "في حين أننا لا نستطيع أن نفهم معنى التعبير الاصطلاحي" على قدم وساق "من فهم معنى كلمة" قدم "وكلمة" ساق "كل على حدة.

٢- في إطار القواعد العامة للنحو العربي، يمكن أن يرد أحد عناصر التعبير السياقي بمفرده دون ورد العنصر الآخر .فنستطيع أن نقول" القدس "دون أن نردفها بكلمة "الشريف"

٣- لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقي كاملا بكلمة واحدة فتعبير" اهمر المطر بغزارة "لا يمكن الاستعاضة عنه بكلمة مفردة واحدة تؤدى معناه كاملا، في حين أن ذلك جائز في التعابير الاصطلاحية، ففي جملة" : واعترف مسئول الأمم المتحدة بأن الوضع إذا ما استمر بهذه الصورة في البوسنة والهرسك فإن سقوطها أصبح قاب قوسين أو أدنى ."يمكن التعويض عن التعبير الاصطلاحي" قاب قوسين أو أدنى "بكلمة واحدة هي" وشيكا "أو" قريبا "أو" سريعا."

٤- تمتاز التعابير السياقية بقدرتها على التنوع أي أنه يمكن تبديل الكلمات المكونة للتعبير السياقي بكلمات مماثلة لها دلالتها دون إلا خلال بمعنى التعبير الكلى .ففي التعبير السياقي "ثلة من الجيش" يمكن أن نقول:

ثلث من الجيش جماعة من الجنود مجموعة من العسكر

في حين أن هذا التبديل غير ممكن في التعابير الاصطلاحية، فالتعبير الاصطلاحي "على بكرة أبيهم" في الجملة "جاءوا على بكرة أبيهم"، أي" جميعهم" لا يمكن

أن نبدل كلمة أخرى بأية كلمة أخرى بأية كلمة فيه وإن كانت الكلمتان بمعنى واحد فلا نستطيع أن نقول "فوق بكرة أبيهم"، ولا "على بكرة والدهم"، لأن التعبير الاصطلاحي يشكل وحدة دلالية واحدة كما أسلفنا.

٥-إذا اشتمل التعبير السياقي على فعل وفاعل ومفعول فالغالب أن هذا الفعل متعد وإذا ورد بعده حرف جر فهو متعلق بمجروره اكثر من تعلقه بالفعل .على خلاف التعبير الاصطلاحي الفعلي الذي يكون حرف الجر فيه اكثر التصاقا بالفعل منه بالمجرور، فمثلا، التعبير السياقي "ذاع صيته" أي "انتشر ذكره الحسن" في جملة " كان يكرم الضيف، ويساعد الفقير، وينصف المظلوم حتى ذاع صيته الحسن وذكره الطيب بين الناس" .هنا يمكننا حذف حرف الجر و المجرور دون الاخلال بمعنى التعبير السياقي" ذاع صيته " .سرد قصة للحاضرين "يمكن حذف الجار والمجرور" للحاضرين "دون الاخلال بمعنى التعبير السياقي" سرد قصة"، أما في التعبير الاصطلاحي" ألقى الضوء على في جملة : "ألقى الوزير الضوء على الأحداث" .لا يمكن حذف الجار والمجرور"على الأحداث" من الجملة دون الاخلال بمعنى التعبير الاصطلاحي "ألقى الضوء على."

وليس من اليسير التعبير عن هذه الظاهرة بالقول أن أفعال التعابير الاصطلاحية هي أفعال لازمة لا تتعدى إلا بحرف الجر، وأفعال التعابير السياقية أفعال متعدية لا تحتاج إلى حرف الجر لأننا نجد في كلا النوعين من التعبير الأفعال اللازمة والمتعدية معا[٢٤].

### ٣ -التداخل بين التعبير السياقي والتعبير الاصطلاحي :

و على الرغم من أن هناك فرقا بين التعبير السياقي والتعبير الاصطلاحي كما ذكر آنفا و أن لكل منهما خصائصه فإننا يجب أن نعترف أن التفرقة بين

[٢٤]علي القاسمي، المرجع السابق، ص ٣٠

الظاهرتين ليست تفرقة حاسمة، وأن التمييز بينهما ليس تمييزا قاطعا فإننا نرى في بعض الأحيان تداخل الحدود بينهما، ومن هنا كان اختلاطهما في أذهان المتكلمين، أو الدارسين للغة، فالتعبيران في مثل قولنا : ضرب على يده وضرب على أذنه يمكن أن يكونا تعبيرين سياقيين إذا أردنا الضرب على هاتين الجارتين، ويمكن أن يكونا تعبيرين اصطلاحين، ويكون الأول بمعنى الكف أو المنع، ويكون الثاني بمعنى منعه السمع أو أنامه، ويتوقف الأمر هاهنا على السياق، و مثل قولنا: فلان يحبس نبض فلان، فإن معناه يتوقف أيضا على السياق الذي يستخدم فيه هذا التعبير، فإذا أسند التعبير للطبيب في سياق يتصل بالمرضى كان تعبيرا سياقيا، أما إذا استعمل التعبير في سياق آخر فيكون اصطلاحيا بمعنى يتكشف الأمر[٢٥]

## المعنى وسياق الحال

سبق أن ذكر الكاتب أن كلمة السياق (Context) ذات محتويين وهما السياق اللغوي والسياق غير اللغوي .وقد تكلم عن جانب السياق اللغوي، فكان يجدر بالكاتب أن يتطرق للجانب غير اللغوي ولو بصفة سريعة حيث يركز على العلاقة بين المعنى وسياق الحال.

وترجع هذه الفكرة إلى فيرث (Firth) الذي ابتكر لنفسه منهجا في الدرس اللغوي يمتاز بالبعد عن الأفكار الفلسفية والمنطقية والنفسية وغيرها، وكان يرى أن اللغة ذاتها تستطيع أن ترشدنا إلى المنهج السليم في دراستها، وذلك بالاعتماد على خصائصها الذاتية، كما تبدو في الصورة التي هي عليها فعلا، ودون الاستعانة بأية وسائل أو منهاج أخرى[٢٦].

نظر فيرث إلى المعنى على أنه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة فهو ليس فقط وليد لحظة بما يصاحبها من صوت، وصورة ولكنه أيضا حصيلة المواقف الحية

[٢٥] كريم زكي حسام الدين ، المرجع السابق ص ٧٩-٨٠

[٢٦] حلمي خليل، دكتور، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، 1989 ص ٨٢.

التي يمارسها الأشخاص في المجتمع .فالجمل تكسب دلالتها في النهاية من خـــلال ملابسات الأحداث، أي من خلال سياق الحال (Contex of Situation) ، ولذلك فقد إقترح فيرث أن" تدرس كجزء من المنظومة الاجتماعية "social Process" " و في هذا الجانب يبدو تأثير فيرث بأفكار ما لينوفسكى واضحا.[٢٧]ولكن فيرث طور هذا المصطلح إلى مفهوم خاص يتفق مع تصوره عن اللغة[٢٨].

وقد رأى مالينوفسكى معنى الجملة يتحدد في السياق المعين الذي ترد فيه، والسياق الذي قصده مالينوفسكى هو البنية الطبيعية أو الواقع الثقافي للمجتمـــع، حيث أنه كان يكتب كأنتروبولوجى، ولكن مالينوفسكى لم يتوسع في الحديث عن السياق وكيف يمكن تناوله ضمن نظرية لتحليل المعنى، لأن مالينوفســكى لم يكن مهتما بصياغة نظرية لغوية.

اقتبس فيرث من مالينوفسكى فكرة أهمية دراسة اللغة في إطار سياق معين، وأعطى لهذه الفكرة إبعادا أعمق، فقد جعلـــها تخطيطـــا مجـــردا (Abstract Construct)وحصرها في مجال اللغة بعد أن كانت فكرة عامة تمـــس النواحـــي الثقافية في المجتمع فقد نظر فيرث إلى اللغة على أنها عملية اجتماعيـــة أو نشـــاط اجتماعي أي أن نظرية فيرث اللغوية تقوم على أساس ارتباط اللغة بالفرد والمجتمـع، ولذلك فإن فكرة سياق الحال أصبحت تعنى عند دراسة اللغة كأداة اجتماعية، أي كأداة في المجتمع يستعملها الأفراد بقصد تحقيق أهداف وأغراض معينة[٢٩].

ولكي يتم تحليل معنى الجملة حسب مقتضيات" سياق الحـــال "ينبغـــي الأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية:

---

[٢٧]يحي احمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مقالة في مجلة الفكر، وزارة الاعلام في الكويت،٢ ع٣ ١٩٨٩ ص ٨٢.

[٢٨]كمال بشير، الدكتور، دراسات في علم اللغة، القسم الثاني دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١، ص:

[٢٩]نفس المرجع.

١) الحقائق المتعلقة بالمشاركين في الحدث اللغوي، كأن نذكر مثلا ما إذا كان المشارك طفلا أو رجلا ناضجا ذا مكانة اجتماعية مرموقة، أو امرأة ويندرج تحت هذا العنوان الخلفية الثقافية للمتكلمين.

٢) الأحداث اللغوية نفسها أي العبارات المنطوقة بالفعل وكيفية نطق الجملة أو الجمل من حيث التنغيم والنبر الخلافي، وما يصاحب هذه الأحداث اللغوية من مظاهر لغوية غير منطوقة كحركة اليدين وتعابير الوجه.

٣) الأمور المادية التي لها صلة مباشرة بالحدث اللغوي(Relevant Objects)

٤) أثر العبارات اللغوية المنطوقة فعلا (أي ما يستتبع النطق من سلوك اعتماد على العبارات المنطوقة) فقد يؤثر جملة ما على أحد السامعين، ولكن لا تترك نفس الأثر في سامع آخر لاختلاف العادات والتقاليد،[1] وليس معنى هذا أن المتكلم ينطق بالجملة عارية أولا ثم يكسبها ثوب المعنى في مرحلة تالية (كما يرى التحويليون) لأن الاتجاه الوظيفي لا يفصل المعنى عن تركيب الجملة ولكن المعنى ينشأ في الظرف المناسب وفي لحظة الخلق اللغوي، أي في لحظة تفاعل المرء مع الحدث.

**يقول هاليدى(Halliday)**

**"إن السياق جزء من التخطيط الكلى ... وليس هناك انفصال بين ماذا نقول وكيف نقول، اللغة إنما تكون لغة عن طريق الاستعمال في سياق الحال، وكل ما فيها مرتبط بالسياق."**

إن جزءا كبيرا من معاني المفردات والجمل المستعملة يعتمد على الخبرة المشتركة ما بين المتكلم والمتلقي، ولذلك فنحن نحتاج إلى سياق الحال ليس فقط لكي نتمكن من معرفة مدى ملائمة الكلام أو اللغة المستعملة في هذا الظرف أو

ذاك ولكن أيضا لكي نفسر الأساليب اللغوية والمستويات اللغوية (Register) و طبيعة اللغة نفسها.[٣٠]

و قد طور هاليدى فكرة السياق في دراسته عن الترابط اللغوي (Cohesion)و تحليل النصوص (Text Analysis) فاقترح أسلوبا آخر لتحديد العناصر السياقية التي تلعب دورا في بيان معنى النص، وهذا الأسلوب يوظف ثلاثة مصطلحات على وجه التحديد:

- الحقل(Field) : وهو الحال الطبيعي (الإجتماعي) الذي يكون مسرحا للنفي، ويشمل بذلك النشاطات المختلفة والأهداف الخاصة التي تستعمل اللغة من اجل تحقيقها.
- التوجيهات:(Tenor) ويشمل العلاقات ما بين المشاركين في الحديث اللغوي: وضع كل مشارك والدور الذي يؤديه كل مشارك.
- النمط وهو الوسيلة اللغوية المتبعة في النص (أو الحدث اللغوي) ويشمل الأسلوب اللغوي والوسائل البلاغية.

ويحرص هاليدي علي تأكيد فكرة مهمة وهي أن هذه العناصر لا ينبغي أن تعامل أنها انواع من الاستعمال اللغوي ولكنها إطار نظري لتمثيل السياق الاجتماعي الذي يستطيع المتكلم من خلاله أداء المعاني.[٣١]

## التعبير السياقي والاصطلاحي في المعاجم القديمة

أن المنطق الأساسي لفكرة المعاجم السياقية كامن في النظرية العامة للتحليل اللغوي، فهدف البحث اللغوي لا يقتصر على تحديد العناصر المكونة وتصنيفها، بل يهدف إلى التعرف على توزيعها ويعنى هذا الأمر على المستوى

---

[٣٠] نفس المرجع.

[٣١] يحي احمد المرجع السابق، ص،٨٥.

المعجمي ضرورة تحديد العبارات المختلفة التي ترد فيها الكلمة الواحدة على نحو يحدد توزيع استخدام هذه الكلمة في اللغة قيد الدراسة.[٣٢]

المعجم إذا أداة لأزمة لاستيعاب اللغة النامية والتعبير بها ومادة ضرورية لتعلمها، ويعاني حقل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نقصا بارزا وضعفا في هذا المجال.

وإذا كان هناك نقص بارز في وجود المعجم لغرض تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فإن المعجم الذي يهتم بالتعابير الاصطلاحية والسياقية نادر جدا ولا سيما المعجم الثنائي اللغة في هذين المجالين بما في ذلك المعجم الثنائي- عربي إندونيسي -من هذا النوع.

إن الاهتمام ببيان العلاقات السياقية في الأعداد المعجمي قديم في التراث العربي، ففي لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ ه) ثمة اهتمام بالسياق اللغوي وسيلة لبيان المعنى، فمادة (سوق) التي تشغل ستة أعمدة فيه تقدم مجموعة كبيرة من التراكيب توضح العلاقات السياقية لكلمات هذه المادة، فإلى جانب ثلاثة وعشرين شاهدا شعريا نجد ثمانية عشر تركيبا سياقيا لاستخدام كلمات العادة في المستوى النثري.

و في القاموس المحيط للفيروزآبادى ( ت ٨١٦ ه) إفادة أيضا عن التراكيب في إيضاح المعنى، ولكنها إفادة محدودة بالقياس إلى ما ورد في اللسان، فقد جاء القاموس المحيط محذوف الشواهد قليل التراكيب، ولا شك أن أكثر المعاجم العربية اهتماما بالتراكيب السياقية هو أساس البلاغة للزمخشرى (ت ٥٣٨ ه) .قد يكون تعبير الزمخشرى في بيان المعنى بين الحقيقة و المجاز موضع نظر من ناحية علم الدلالة التاريخي، ولكن أفضل سمات معجمه هي ثراؤه بالتراكيب السياقية، فقد ضمت مادة (سوق) في أساس البلاغة ستة وعشرين تركيبا سياقيا

[٣٢] محمود فهمي حجازي ، الدكتور ، الجانب السياقي في المعاجم والكتب في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بحث قدمه إلى الندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الرياض، مارس ١٩٧٨ ص . ٢٣٨.

وهو عدد كبير بالقياس إلى أي معجم عربي آخر، على الرغم من كون أساس البلاغة معجما متوسط الحجم.[٣٣]

أما التعابير الاصطلاحية فهناك مصنفات قديمة حوت طائفة كبيرة من تلك التعابير، وقد أشار إلى بعضها عرضا بعض مؤلفي كتب اللغة والأدب والتصانيف المعجمية، أمثال : ابن السكيت ( ت ٢٤٤ ه) في كتابه (إصلاح المنطق) وابن قتيبة (ت ٢٧٦ ه) في كتابه (أدب الكاتب) وابن عبد ربه (ت ٣٢٩ ه) في كتابه (العقد ج ١) وأبو على القالي (ت ٣٥٦ ه) في كتابه (الآمالي) وابن فارس (ت ٣٩٥ ه) في كتابه متخير الألفاظ) والصحابي في (فقه اللغة) والجوهري (ت ٣٩٣ ه) في قاموس (الصحاح) والثعالبي (ت ٤٣٠) في كتبه : (فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة والتمثيل والمحاضرة) وابن منظور في موسوعته (لسان العرب) والخفاجي (ت ١٠٦٩ ه) في كتابه (شفاء العليل) .وأفرد بعضهم الآخر كتبا خاصة بها ظهرت تحت عناوين مختلفة .مرة باسم الأمثال، و أهم ما ألف فيها كتاب (أمثال العربي) للفضل الضي (ت ١٦٨ هـ) و (الأمثال) للسدوسي (ت ١٩٥ هـ) و (الفاخر) للفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) و (الزاهر في معاني كلمات الناس) لأبي بكر بن قاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) و (مجمع الأمثال) للميداني (ت ٥١٨ هـ) و مرة بالاسم (المجاز) ككتاب (المجازات النبوية) للشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) و كتاب (أساسي البلاغة) للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) و مرة باسم (التركيب الإضافي) ككتاب (ثمار القلوب في المضاف و المنسوب) للثعالبي و (الموصع في الآباء و الأمهات و البنين و البنات و بالأذواء و الذوات) لمجد الدين المبارك المعروف بابن الأثير ( ت ٦٠٦) و مرة أخرى باسم الكناية و التعريض ( للثعالبي و المنتخب من كنايات الأدباء و إشارات العلماء لأحمد محمد الجر جاني.[٣٤]

---

[٣٣]انظر نفس المرجع ، ص. ٢٣٦-٢٤٠.

[٣٤]أحمد أبو سعد ، المرجع السابق ، ص.٨.

**إهمال التعابير الاصطلاحية و السياقية في المعجم العربي الحديث:**

على الرغم من أن عددا من معاجم التراث العربي مثل ( أساس البلاغة) للزمخشري و ( لسان العرب) لابن المنظور و (القاموس المحيط) للفيروزآبادي قد اشتملت على طائفة كبيرة من التعابير الاصطلاحية و السياقية لما أوردته من شواهد شعرية و نثرية، فان المعجم العربي الحديث لم يقم على بحث لغوي شامل بغية تحديد التعابير الاصطلاحية و السياقية التي تستعمل فيها المفردات و بعبارة أخرى ، أن مداخل المعجم العربي الحديث تتآلف أساسا من كلمات المفردة.[٣٥]

و نحن نعلم أن مهمة المعجم لم تعد مقتصرة على تقديم معنى الكلمة المفردة للقارئ على استيعاب النص المقرؤ أو المسموع و التعبير الصحيح بتلك اللغة ، و هذا يتطلب من معجم تقديم جميع العناصر المكونة (للمعنى الدلالي) الذي يتألف من:

ا / ( المعنى الوظيفي ) أي وظيفة المبني التحليلي على المستوي الصوتي و الصرفي و النحوي.

ب /( المعنى المعجمي ) أي معنى الكلمة المفردة.

ج / (المقام) أي القرائن التي نستشفها من الموقف الاجتماعي الذي قيل فيه النص.

المعنى الدلالي

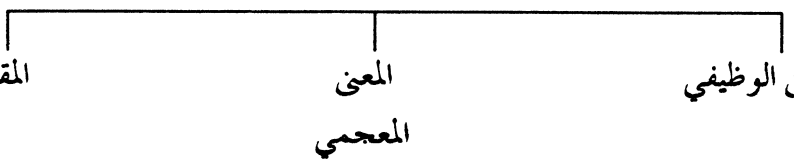


و تتفاوت المعاجم العربية الحديثة من حيث معالجتها للتعابير الاصطلاحية و تكاد تخلو من التعابير السياقية ، و لقد نظر الدكتور على القاسمي فى عدد من هذه بحثا عن عشرة تعابير اصطلاحية و سبعة تعابير سياقية اختارها عشوائية فلم يعثر إلا

[٣٥] علي القاسمي ، المرجع السابق ص ٣٠

على نسبة صغيرة من التعابير الاصطلاحية و يبين الجدول أدناه هذه التعابير و تلك المعاجم موضوع البحث.

| التعبير / المعجم الاصطلاحي | المعجم الوسيط ١٩٦٠ | الرائد نحوي عصري ١٩٦٤ | المنجد لأبجدي ط ١٩٦٤\٢ | لاروس المعجم العربي الحديث |
|---|---|---|---|---|
| ١.) على قدم وساق | - | - | + | - |
| ٢.) على قدم المساواة | - | - | + | - |
| ٣.) غنى ب | + | - | - | - |
| ٤.) غنى عن | + | + | + | + |
| ٥.) أطلق النار( على) | - | - | + | - |
| ٦.) ألقى الضوء على | - | - | - | - |
| ٧.) نزع إلى | - | + | + | + |
| ٨.) نبو آدم | - | - | - | - |
| ٩.) بيد من حديد | - | - | - | - |
| ١٠) على بكرة أبيهم | - | + | + | + |
| **التعبير السياقي:** | | | | |
| ١) صديق حميم | - | + | - | - |
| ٢) المحادثة الجارية | - | - | - | - |
| ٣) مكة المكرمة | - | - | - | - |
| ٤) الوطن العربي | - | - | - | - |
| ٥) أمة محمد | - | - | - | - |
| ٦) دعاة الإصلاح | - | - | - | - |
| ٧) من دواعـــي سروري | - | - | + | - |

+ موجود في المعجم - غير موجود في المعجم

و قد بحث الكاتب عن هذه التعابير في المعجم العربي الأساسي الذي أصدرته المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم فوجده وافيا بتلك التعابير ماعدا تعبيرا واحـــدا فهذا يدل على أن المعجم يؤدى الغرض الذي نصبو إليه في خدمة متعلمي اللغة العربيـــة لغير الناطقين بها خاصة في التعابير الاصطلاحية والسياقسة.

ويبين الجدول أدناه هذه التعابير في المعجم العربي الأساسي موضوع البحث

| التعابير الاصطلاحية | موجود أم لا | التعابير السياقية | موجود أم لا |
|---|---|---|---|
| ١) على قدم وساق | + | صديق حميم | + |
| ٢) على قدم المساواة | + | المحادثة الجارية | - |
| ٣) غنى ب | + | مكة المكرمة | + |
| ٤) غنى عن (التعرف) | + | الوطن العربي | + |
| ٥) أطلق النار (على) | + | أمة محمد | + |
| ٦) ألقى الضوء على | + | دعاة الإصلاح | + |
| ٧) نزع إلى | + | من دواعي سروري | + |
| ٨) بنو آدم | + | | |
| ٩) بيد من حديد | + | | |
| ١٠) على بكرة أبيهم | + | | |

ولقد كان هذا المعجم مناسبا في هذا الأمر إلا أن حجمه الكبير واستماله على عـــدد ضخم عن المفردات قد يؤدى إلى صعوبات لدى المتعلمين الذين مازالت ثروتهم اللغوية محدودة، هذا بجانب أن المعجم مرتب ترتيبا جذريا.

ويعتبر معجم الطلاب وهو معجم سياقي للكلمات الشائعة، الذي ألفـــه د. محمود إسماعيل صيني وحيمور حسن يوسف خير معجم عربي حديـــث في هـــذه الأغراض لما له من مميزات منها:

أ. يعتبر مرجعا تعليميا للطلاب غير العرب أولا وللطلاب العرب ثانيا

ب. يتناول الاستعمالات السياقية

ت. يراعى في سياقيات اللغة المعاصرة والشائعة وهي تتمثل في لغة الصحافة والإذاعة والتلفزيون والدوائر الرسمية

ث. كما أنه يتناول أيضا عددا لا بأس به من التعابير الاصطلاحية.

ورغم ذلك فإننا نحتاج إلى مثل هذا العجم الثنائي اللغة وذلك بغرض إيجاد المعجم الأكثر عونا لهؤلاء المتعلمين الذين مازالت ثروتهم اللغوية محدودة وخاصة لدى الدارسين الإندونيسيين الذين ازداد شغفهم لتعلم اللغة العربية.

## المعاجم السياقية مفهومها وهدفها ونشأتها وتطورها

### مفهوم المعاجم السياقية:

إن المعاجم السياقية هي المعاجم التي تهدف إلى تقديم المداخل مع السياقات اللغوية المختلفة التي تستخدم فيها .وهي لا تستوعب كل كلمات اللغة، فهي تتجاوز الضمائر والأرقام وأسماء الأعلام وأسماء الأماكن وتركز على الكلمات الأساسية، ذات الدلالات المتنوعة في العلاقات السياقية المختلفة.[٣٦]

### هدف المعاجم السياقية:

عن ذلك المفهوم تعد المعاجم السياقية ذات هدف واضح في تعليم اللغة الأجنبية وهو تعليم الاستخدام الإيجابي للغة، ولذا تقدم المعاجم السياقية عددا محدودا من الكلمات وتقدم حول كل منها كل المعلومات السياقية التي تمكن من استخدام الكلمة بشكل صحيح ولذا يعد الاهتمام الجديد بالمعاجم السياقية تحولا إلى العناية بتعليم اللغة بهدف الاستخدام الإيجابي لها.[٣٧]

---

[٣٦] علي القاسمي ، المرجع السابق ص٣٠

[٣٧] محمود فهمي حجازي، المرجع السابق، ص : ٢٣٧ و ص : ٢٣٩

**نشأة المعاجم السياقية وتطورها:**

١) في اللغة العربية:

لقد سبق أن ذكر الكاتب أن الاهتمام ببيان العلاقات السياقية في الأعداد المعجمي قديم في التراث العربي ويتمثل ذلك في ثلاث معاجم وهي : "لسان العرب "لابن منظور، و "القاموس المحيط" للفيروز آبادي و"أساس البلاغة "للزمخشري. ورغم ذلك فإن المعجم العربي الحديث لم يقم على بحث لغوي شامل بغية تحديد التعابير السياقية التي تستعمل فيها المفردات وبعبارة أخرى أن مداخل المعجم العربي الحديث تتألف أساسا من الكلمات المفردة .فهناك جهود مقدرة لذلك الاتجاه منها قام بها المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم حيث أصدرت المعجم العربي الأساسي الذي نجد فيها كثيرا من التراكيب السياقية مع ملاحظة أن هناك جوانب النقص .وإذا كان المعجم انجازا عظيما في هذا المجال في عصرنا الحاضر فإنه من نوع المعجم أحادى اللغة.

و في القرن العشرين يعد معجم هانزفير (Hans Wehr) أهم المعاجم ثنائية اللغة) العربي-الإنجليزي (وترجع أهميته في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها إلى اهتمامه الكبير بإيراد السياقات المختلفة لاستخدام الكلمة، ففي مادة) سوق (نجد عشرين تركيبا سياقيا منها عشرة لكلمة "ساق" وثمانية لكلمة" السوق" وتركيبين لكلمة"ساق." وهذه السمة في معجم هانزفير تجعله يوضح تنوع دلالات الكلمة الواحدة ويفرض هذا التنوع على المعاجم الحديثة أن تنطلق من بحث الكلمات في سياقاتها المختلفة لتحديد الدلالات المختلفة التي تتخذها كل كلمة .يهتم معجم هانزفير بالعلاقات السياقية المختلفة للكلمة، وخصوصا ما يتعلق بارتباط الأفعال بحروف الجر وفيه كذلك اهتمام بعلاقات التضاد بين الأسماء والصفات والمضاف إليه، ولذا يعد معجم هانزفير أكثر المعاجم الحديثة ذات المداخل العربية إفادة من فكرة العلاقات السياقية.[٣٨]

إن الجهود المختلفة التي حاولت حصر الألفاظ الأساسية في العربية كثيرة في السنوات الأخيرة نجدها متمثلة في عدة قوائم توضح الألفاظ الشائعة في العربية أو في

---

[٣٨] نفس المرجع.

جهود تضع إلى جانب الكلمة العربية معناها باللغة الأجنبية .فإلى جانب الجهود المبكرة للاندو (Landau) ومن جاء بعده أعدت في السنوات الأخيرة أعمال مختلفة تحمل أسماء أولر (Oehler) وخورى (Khoury) و داود عبده وأمبروس .لقد حاول داود أن يجمع الجهود التي سبقته ويختار الألفاظ الثلاثة آلاف الأكثر شيوعا، ولكنه لم يدخل المعنى الذي تحمله الكلمة المقصودة في اعتباره.

وهناك عمل معجمي آخر يضم الكلمات الأساسية في العربية والألمانية والإنجليزية أعده أولروائف جورج خورى .قام هذا العمل على أساس المادة الألمانية والإنجليزية، فاختيرت الألفاظ الأكثر شيوعا في الإنجليزية فاختيرت الألفاظ، الأكثر شيوعا في الإنجليزية والألمانية وحاول المؤلف أن يجد بنفسه المقابل العربي لها، فالمفردات والعبارات والسياقات العربية المذكورة به لم تقم على أساس مادة عربية مجموعة بل هي ترجمة المؤلف لمادة ألمانية وإنجليزية .والعبارات الواردة بالعربية عنده فيها محاكاة للتعبيرات الأوربية وليست الضرورة من التعبيرات الشائعة في الاستخدام العربي.

وهناك جهد آخر أعد للألفاظ العربية الأساسية مع مقابلها الألماني ولهم المعجم العربي الأساسي الذي ألفه الأستاذ أمبروس، لقد ضم أمبروس في معجمه العربي الأساسي (٢٣٠٠ (كلمة تضم كل المفردات التي جاءت في كتابه في تعليم العربية بالإضافة إلى كل الكلمات الأخرى التي وردت في قائمة الاندا وبنبه شيوع أكثر من (٣٨(، وإلى جانب ذلك حذف قدرا ضئيلا من التراكيب التي بادت مع الزمن مثل عصبة الأمم وأكمل القائمة بذكر الصيغ الاشتقاقية من الكلمات الأساسية مثل صيغ النسب وصيغ الجمع وغير ذلك.

والمشكلة الأساسية في كل هذه الجهود التي حاولت التركيز بوسائل مختلفة على الألفاظ الأساسية أنها مجرد قوائم للمفردات لا ترتبط ارتباطا واضحا بسياقات الاستخدام ومن هنا نجد القصور فهدف هذه القوائم أن تعين في أعداد الكتب وفي الاستخدام اللغوي الإيجابي وكلاهما يفرض تحديدا واضحا لسياقات استخدم كل كلمة وللمعاني الشائعة لها حتى يمكن استخدام هذه الكلمة بشكل إيجابي مرن وواضح

حتى لايضطر الأجنبي إلى أن يحمل على الكلمة العربية العلاقات السياقية لمقابلتها في لغته الأم. [٣٩]

ويعتبر المعجم العربي الأساسي الذي أصدرته المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومعجم الطلاب الذي ألفه د .محمود إسماعيل صيني وجمور .قد سدا بعض هذه الثغرات.

٢) في اللغات غير العربية:

لقد أعدت في مراكز للبحوث اللغوية مجموعة من المعاجم السياقية أكثرها في أوربا وفي مقدمة هذه الجهود نجد معاجم سياقية عامة وأخرى متخصصة، أن معجم دودن الأسلوبي (Duden Stilworterbuch) الذي ظهرت منه ثلاث طبعات قبل ١٩٤٥ ثم عدل بعد ذلك في الطبعات التالية في الألمانية الاتحادية) سابقا (موسعا ومنقحا بعنوان (Worten und Wendugen) يعد أشهر المعاجم السياقية العامة .أن عدد المداخل في هذا المعجم لا يزيد على ثمانية آلاف مدخل، هي المداخل الأساسية في الاستخدام اللغوي فاختيرت الكلمات على هذا الأساس لتشرح عن طريق العبارات المختلفة التي تستخدم فيها، ويتراوح عدد السياقات التي يضمها كل معجم منها بين مائة ألف ومائة وخمسين ألف عبارة.

والهدف التعليمي واضح في هذا النوع من المعاجم، فهي أدوات تعين الأجنبي علي استخدام الكلمة التي يريدها في سياقاتها الصحيح، وما أكثر المشكلات المتعلقة بالعلاقات السياقية للكلمات في اللغة الواحدة وهي علاقات يندر أن تكون متطابقة في اللغة المصدر) هي لغة لمتعلم وغالبا ما تكون لغة الأمم (وفي اللغة المنشودة) وتسمى أحيانا باللغة الهدف أي التي يرغب في تعلمها .(ولهذا فهذا المعجم السياقي العلم أداة تعين الأجنبي عن اللغة على إتقان الكتابة بها وإجادة أسلوب الحديث بها. [٤٠]

---

[٣٩] نفس المرجع ص ٢٤٠

[٤٠] نفس المرجع ٢٤٠و٢٤٢.

ومن الجانب الآخر نجد نماذج من المعاجم السياقية المتخصصة في إنتاج مركز (Credif)في باريس، وهي معاجم ترتبط مادتها اللغوية بمجال متخصص بعينه وهي لذلك تقوم على بحث مادة لغوية متجانسة فتكون نتائجها دقيقة وفي إطار البحوث الهادفة إلى تعليم الفرنسية في مجال العلوم، وظهرت سلسلة من المعاجم السياقية المتخصصة، منها المعجم السياقي الفرنسي في مجال الجيولجيا والمعجم السياقي لألفاظ الحياة السياسية، مجال الانتخابات التشريعية .أن أعداد المعجم السياقي لألفاظ الحياة السياسية اعتمد على مادة مأخوذة من سبع صحف يومية مختلفة أثناء فترة الانتخابات الفرنسية وكل المقالات التي اختيرت وتم تحليلها كان في نفس الموضوع، وبلغ عدد كلمات النصوص المكتوبة والتي تم تحليلها لهذا المعجم اثنين وأربعين ألف كلمة موزعة على ( ٨٤ (وحدة يتكون كل منها من خمسمائة كلمة .وكان حساب تكرار الكلمات بعدد الوحدات التي مرت فيها الكلمة الواحدة، فالكلمات التي وردت في أكثر من ثلاث وحدات عدت ذات شيوع عال، وكونت المداخل المعجمية للمعجم، وكانت الكلمة تجمع إلى جانبها مشتقاتها المختلفة الواردة في النصوص حتى ولو كانت ذات تكرار أقل من أربع مرات، وضم المعجم أيضا عددا محدودا من الكلمات ذات الشيوع القليل عندما لوحظت أهميتها بالنسبة للموضوع.[٤١]

[٤١] نفس المرجع ص ٢٣٩-.